ضرورات المرحلة.. والمؤتمر

< عبدالرحمن مراد

« الصيغة التفاعلية التي ينتهجها المؤتمر في تعاطيه مع المظاهر العامة ومع تجليات المرحلة السياسية بالتأكيد وبالضرورة محسوبة له، ذلك أن التكيف مع الواقع ظاهرة إيجابية يتحاشى من خلالها دائرة الاستسلام والانجرار الى الانتحار السياسي كما تفعل بعض القوى الاخرى، فالمؤتمر كحزب قوي استطاع استعادة ذاته من بين ركام الأحداث يُفترض به أن يستنهض عناصر القوة في ذاته من أجل توظيفها في معركته لتصحيح حالة الاختلالات في البنية التنظيمية.

لا نريد للمؤتمر أن ينسحب من زمنه المعرفي الجديد في الجوانب ذات الأبعاد التنظيمية، ويعود الى الذاكرة ليحدد وعيه بالمستجدات التي طرأت في شكل العلاقة بين المجتمع والدولة وبين المؤتمر وكوادره وبنيته المؤسسية التفاعلية وبين زمنه الحاضر ومستقبله القادم ومثل ذلك يجعله أمام سؤال اللحظة السياسية الجديدة وسؤال التحديث والتجديد وسد الفجوات التنظيمية التي كشفت عنها الأحداث العاصفة التي حدثت في مناخ الربيع العربي.

والصيغة التفاعلية للمسلكية السياسية التي تظهر المؤتمر كقوة كبيرة لا يمكنها أن تكون تعويضاً عن ضرورات ملحة تضع نفسها على طاولة الأوليات، فالتفاعل يجب أن يكون على خط متواز مع البناءات ذات الرؤية والمنهجية والتي تبتعّد عن الارتجالية ذات الإنفاق الباهظ والأثر المحدود «والارتجالية من مثالب المؤتمر التي يجب الخروج من دائرتها في المرحلة الجديدة».

وكنت قد كتبت خلال الاسبوع الذي مضى عن غياب الاهتمام بالبعد الثقافي وقلت في سياق الموضوع إن غياب الاهتمام بهذا البعد يهدد مستقبل المؤتمر بالعزلة عن المجتمع وأشرت الى حالة الفراغ التي نجدها في المشهد الثقافي، فالدولة غائبة والاحزاب شغلتها غنائم السلطة، والمؤسسات الرسمية والأهلية تشعر بفقدان القيمة.

والفرصة مهيأة في سماوات المشهد الثقافي ليكون المؤتمر حاضراً بقوة فيها وحضوره فيها يعني تواصله وتجدده مع الابعاد المعرفية، وتكثيف التجارب والاشتغال عليها يساهم في البقاء والاستمرار كقوة عصية على الانكسار، فالجماعات من خلال تشكل المعرفة الحسية تفهم، والحزب في المفهوم الحديث هو مثقف عضوي يحمل مشروعاً ثقافياً وسياسياً وليس حالة اجتماعية/ اقتصادية تجمعها المصلحة والنفعية، وفي التجربة التي مرّت بالمؤتمر ما يغني عن القول بفساد تلك الحالة وتناقضها مع طبيعة التفاعل والتجاذب السياسي، وأصبح الخروج من تلك الحالة ضرورة جوهرية وملحة في حاضر المؤتمر ضماناً لمستقبله.

وفي ظني أن المؤتمر لا يحسن توظيف طاقات كوادره فهو من أغنى الأحزاب في الكادر الإبداعي ولكنه يبدو من أفقرها لسوء التوظيف وغياب السياسات الاستراتيجية وغياب الوعي بصناعة المستقبل.. وكم أتمنى أن تكون اجتماعات اللجنة العامة متوازنة بحيث يكون شطرها مخصصاً للبناءات التنظيمية وشطرها الآخر مخصصاً للقضايا السياسية العارضة والطارئة والتفاعلية، ولعل سؤال اللحظة الذي يطرح نفسه على طاولة الاهتمامات والأوليات يذهب الى البناءات الموازية للبناء التنظيمي للمؤتمر، فالمنظمات الحقوقية التي تكسب ثقة الجماهير غائبة كلياً، والمنظمات والمؤسسات ذات الاهتمامات الثقافية والفنية أكثر غياباً.

والمراكز العامة للدراسات وقياس الرأي ذات المنهجية العلمية التي تكسب ثقة الرأي العام المحلي والعالمي غائبة من أجندة واهتمامات المؤتمر، في حين تحضر عند غيره من الاحزاب من أولئك الذين تمتد تجربتهم لعقود من الزمن، كما أن غياب المؤتمر عن النشاط الاجتماعي والثقافي والتفاعلي وغياب موجهاته وتطلعاته سيعمل على تفكيك بنيته في المستقبل، وثمة إمكانات مادية تُهدر دون رؤية مسلكية واضحة، فمعهد الميثاق مثلاً ما الذي يقدمه الآن وما هي وظائفه وما هي قيمته الفعلية وما هي الرؤية؟ مثل هذا السؤال أو هذه الأسئلة يُفترض حضورها في الزمن الجديد لأنها كفيلة بإعادة ترتيب النسق التنظيمي وكفيلة بالتوظيف الأمثل للإمكانات وكفيلة بالرؤية التحديثية التفاعلية للبناءات والامكانات المتوافرة وبحيث يكون المؤتمر قادراً على التعاطي مع الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية قدرة فائقة.

فالنجاح في الزمن المعاصر لا يأتي اعتباطاً ولا عفو الخاطر ولكنه صناعة، فالمثقف العضوي والفرد يصنع حتى نستثمر تأثيره ومواقفه، والاعلامي المتمكن يصنع حتى نوظفه توظيفاً ديناميكياً سياسياً والاقتصادي والإداري والقيادي .. الخ، فالمؤتمر معني بتلك الصناعة إن أراد أن يكون متفاعلاً بذات القوة والقدرة التي هو عليها، ونحن ندرك أن هذه القوة والقدرة مرتبطة ارتباطاً عضوياً بكاريزما الزعيم علي عبدالله صالح، ولذلك يسعى الآخر الى عزله من رئاسة المؤتمر إدراكاً منه لمصدر قوة المؤتمر.

فالمنظومة السياسية تتعرض لحالة تفكيك وحتى تلك التي ترى نفسها معنية بثورة الشباب، ولم يبق الا المؤتمر عصياً على تلك الرؤى التفكيكية التي تنخر في جسد بقية القوى.

ولا يظن الظان أن عجز الرؤى التفكيكية عن تفكيك المؤتمر يعود الى قوة البناءات التنظيمية، فذلك ظن خاطئ ولكنه يعود الى كاريزما الزعيم.. والجميع يدرك المحاولات الكثيرة والمستميتة في هذا الشأن من قبل القوى المحلية والعربية والعالمية، وآخر تلك المحاولات ما تداولته وسائل الاعلام من الضغوط الامريكية، ومثل ذلك يجعلنا نطرح سؤال مستقبل المؤتمر بحيث يستمر أكثر قدرة وتماسكاً وعصياً على من يستهدفه.

قرار السعودية شهادة للتاريخ عن خطر إرهاب الإخوان

ضمن التحضير والتأهيل لأحداث عام 2011م خارجياً، فقد عقدت دورات وتلقى المشاركون فيها محاضرات وتعليمات عن كيفية التعامل مع مهمة ما تسمى بثورة الربيع وبعدها، وشارك في هذا التحضير والتأهيل الى جانب الاخوان وتنظيمهم الدولي بعض ما تسمى منظمات أهلية أو منظمات المجتمع المدني الأجنبية وغيرها.

محمد اليافعي

ومن ذلك التأهيل أن أي فشل أو اخفاق لهذه الثورات في أي واقع يجب أن يتم تحميل النظام السابق المسئولية أو «بقايا النظام» أو غيرها.

فالشعب المصري خرج بعشرات الملايين وبما لم يحدث في التاريخ البشري كثورة ضد الاخوان في مصر، فيما هم مازالوا في ببغاوية ما لقنوا «الدولة العميقة».. الشعب اليمني بدوره ضاق ذرعاً بالاخوان، فيما الاخوان مازالوا في ببغاوية يرمون فشلهم على «بقايا النظام السابق» وهم يستقوون بالمندوب الأممي «بن عمر» أو بمجلس الأمن ضد الشعب بل وضد الوطن وضد من يستعملونه كشماعة.

الاخوان يمارسون قطع الطرق وتخريب الخدمات على أبناء الشعب اليمني ويمارسون قتل مواطنين ويمارسون ابشع انواع الفساد وبالتالي فإنه لم يتبقَ إلاّ أن يكلفوا جمال بن عمر أن يوصل قراراً يصيغه الاخوان انفسهم ويصدره مجلس الأمن الدولي يؤكد فيه أن صاحب الوصاية الإلهية في اليمن هم «الاخوان» ومن ثم يأتي مجلس الأمن الى اليمن ليمارس منع بقية الاطراف من منازعة أو منافسة الاخوان في الوصاية او السلطة الإلهية.

الاخواني «الزنداني» نشرت الصحافة الالتماس الذي قدمه للدائرة المختصة بالأمم المتحدة والذي يؤكد فيه أنه كان مع القاعدة حينما كانت أمريكا معها فقط، والزنداني يزعم أنه لا علاقة له بالإرهاب العالمي للقاعدة وهو يمارس ذلك في واقع اليمن وأعلى سقف له المنطقة، وبالتالي فإفتاؤه وجمعية عملاء الاخوان بتكفير 37 عضواً من اعضاء مؤتمر الحوار الوطني على رأسهم د.احمد شرف الدين الذي جرى اغتياله بعد ذلك، أليس إرهاباً!!

حينما يفتي الاخواني «القرضاوي» من فضائية «الجزيرة» بقتل علماء دين في سوريا على رأسهم البوطي، حتى لو صُفي المئات من هذا الافتاء الى جانب البوطي فذلك ليس من الإرهاب العالمي مادام سقفه المنطقة ولم يستهدف اسرائيل.

عندما يمارس «القرضاوي والزنداني» الإفتاء لفتنة الربيع العبري ثم يقال بلا حياء من البشر أو استحياء من الله إن الذي مارس القتل هو النظام أو بقايا نظام، ألا يؤكد ذلك براءة الأنظمة من القتل منذ 2011م.

إذا المخرج من وضع سيناريو ربيع 2011م توقع هذا الاخفاق والفشل لثورات الاخوان واقترح مسبقاً الحلول «بقايا النظام» و«دولة عميقة» فإن أساس الثورات في هذا السيناريو ليس التظاهرات السلمية كما طُرح ولكن قتل المتظاهرين السلميين.

الاخوان تحولوا الى الجناح العسكري لهذه الثورات ونجحوا في شل الأمن المصري واحراق مقراته واقسام الشرطة في الايام الأولى، فيما نسق مع ذلك انقلاب الجيش على «مبارك» فكيف يحمّل مبارك وقد فقد أمنه وانقلب عليه جيشه مسئولية قتل متظاهرين سلميين بعد ذلك.

سيناريو الثورات ارتكز على أن كل نظام سيستفز فيفرط في قتل متظاهرين سلميين فينتصر الاخوان فالثورة بمصر شلت الذراع الأمني لمبارك وقلبت جيشه، يبحث عن مخرج سلمي وآمن له، فلماذا لا يكون من فتحوا وهدموا السجون بالقوة وأحرقوا كل اقسام الشرطة في مصر ومقرات أجهزة الأمن هم من قتلوا المتظاهرين السلميين لتعجيل الحسم الثوري بضغط الرحيل الفوري؟

لقد كان طموح مبارك هو البحث عن خروج سلمي وآمن له فالزعيم علي عبدالله صالح في اليمن كان قد وضع مخرجاً سلمياً وآمناً من الأزمة لأن متراكم الصراعات كان يدفع اليمن بوضوح الى اقتتال وحرب أهلية!!

وهكذا ندرك أن الذي يقتل متظاهرين سلميين ليس من يسعى لمثل هذا الحل والمخرج السلمي ولكنه من يصمم على الحسم الثوري حتى لو دفع البلاد لحرب أهلية.

إذاً سيناريو الاخوان ارتكز على استفزاز الأنظمة ودفعها لقتل متظاهرين سلميين واستغلال الدماء للسيطرة على السلطة.

لقد أعاد الاخوان تفصيل الاسلام وثوابته بمقاسات وحاجيات المحطات الأمريكية فكان الاسهل لهم من ذلك قتل عشرات أو مئات كما دفع بعشرات الآلاف للموت في افغانستان لتحقيق الهدف المشترك لهم ولأمريكا كما في افغانستان!

إن حبل الكذب والتضليل قصير مهما طال، ولا اعتقد أن يمنياً أو عربياً أو مسلماً مازال يؤمن أو يصدق بأن الجهاد في افغانستان كان من أجل الاسلام.. والتاريخ ها هو يعري سريعاً حقائق من مارس قتل المتظاهرين السلميين في مصر أو اليمن.. ومثلي لا تعنيه المحاكمات والاحكام القضائية بقدر ما اهتم بما تعنيه محكمة التاريخ في فهم ووعي الشعوب.

عندما ينكشف ويحترق طرف ما في قرية صغيرة أمام أهل القرية فمن يشيد به بعد ذلك يتأثر احتراقاً بمحرقته فيما من يهاجمه ويشتمه إنما يؤكد في وعي أهل القرية رجولة أو شهامة أو قيماً ومبدئية من يستهدف من هذه «المحرقة».

لقد نجا الزعيم علي عبدالله صالح بأعجوبة من مؤامرة 2011م، التي استهدفت تصفيته وكانت العناية الإلهية بالشعب اليمني وراء نجاته من موت محقق.. ليمثل ذلك إيذاناً باحتراق الاخوان والتنظيم الدولي للاخوان وبأسوأ مما جرى للقاعدة.

لقد بات الواقع والشعب ليس مع ببغاوية الاخوان وما يرددونه من اتهامات على «بقايا النظام» أو «الرئيس السابق» ويؤمنون بأن أكاذيب الاخوان لا نهاية لها.. لكن جاء الإعلان السعودي حول مكافحة الإرهاب وإدراج الاخوان ضمن قائمة الإرهابيين.. هذا القرار جعل كل الشعوب تصطف معها لأنها ترى أن في ذمة السعودية شهادة للتاريخ تجاه إرهاب الاخوان كملف اكتمل، فيما الاطراف الاخرى هي ملفات أخرى مازالت تحت الرصد والتتبع!!

> نجا «صالح» من المؤامرة فاحترق الاخوان!

ابوبكر عبدالله

فريضة الكذب عند "الإخوان"

الأمر هنا ليس مزحة بل واقعاً أشبه بلعنة لصيقة بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين وفروعه في أكثر من 80 بلداً في العالم، ستظل تطاردهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لظاهرة الكذب لدى "تنظيم الإخوان" تاريخ ولها كذلك أصول فقهية حديثة العهد ليست من الإسلام في شيء، وأحد جذورها منثور في رسائل الشيخ حسن البناء الذي أقر في مرحلة مبكرة " الكذب " وسيلة ميكافيلية للنشاط السياسي للجماعة استناداً إلى قاعدة أن "الكذب على الأعداء فريضة" ، والأعداء بمفهوم البناء " كل الذين ليسوا من إخوانك في الجماعة" .

الشيخ البناء ومن بعده مرشدو التنظيم غلَّفوا هذه القاعدة بصبغة فقهية محدثة، فسموا الكذب " إيهام القول للمصلحة" في مفهوم شيطاني ألقى بتبعات كارثية على مفهوم الإسلام للصدق، هذا السلوك الديني الملتزم الذي تتفق عليه كل الديانات السماوية.

لم تكن نظرية البناء رأياً أو اجتهاداً عند الأجيال التالية في "تنظيم الإخوان" بل صيرها مرشدو التنظيم وأقطابه ممارسة عبادية يتقرب بها " الإخواني" إلى الله سبحانه.

اليوم نجد الكذب عند " الإخوان" ظاهرة تطغى على خطابهم السياسي وسائر وسائلهم في الوصول إلى السلطة وهي تبدأ من أسماء الأحزاب والجماعات الإخوانية التي دائما ما تطلق على نفسها مسميات مضللة، ففي مصر يسمون انفسهم "حزب الحرية والعدالة" ، وفي اليمن يسمون انفسهم "حزب التجمع اليمني للإصلاح" ، وفي تونس حركة النهضة، وفي السودان جبهة الإنقاذ .... الخ

وأكثر هذه الأذرع تخفي على اعضائها أنها منضوية تحت مظلة التنظيم الدولي للإخوان.

العديد من مرشدي التنظيم بعد سيد قطب ساروا على منهج الشيخ البناء بل وشعبوا له وفرعوا، وبعد احتجاجات "الربيع العربي" المسروقة، توسع مفهوم الكذب لدي الاخوان كثيراً ليشمل كذلك جواز قتل الأبرياء واللجوء للعنف والتفجيرات وإعدام ضباط الامن بالاغتيالات باعتبارها وسائل مشروعة لتحقيق أهداف سياسية.

عمليات القتل والتدمير والتفجيرات والهجمات الإرهابية واستباحة الحرمات وسرقة الأموال وانتهاك الأعراض وما صاحبها من حملات إعلامية لتشويه الوعي التي أدارتها خلايا التنظيم منذ أن سرقت منصات الاحتجاجات الشعبية المناهضة للأنظمة في بلدان الربيع العربي كلها نفذت استناداً إلى هذا الإفك.

و التحقيقات التي أجرتها السلطات المصرية كشفت أن عمليات القتل والتعذيب للمتظاهرين والمشاركين في حركة الاحتجاجات الشعبية التي اطاحت بنظام مبارك كانت من تدبير وتنفيذ عناصر في تنظيم الإخوان، وبعضهم يخضع حالياً للمحاكمة.

قاعدة أن " الكذب فريضة على الأعداء" الذين هم المسلمون في الدولة التي ينشط فيها فرع التنظيم يمكن اكتشافها بسهولة عند النظر فقط إلى التوصيفات التي يطلقها قادة التنظيم على أنفسهم في وسائل الإعلام، فنجدهم يقدمون انفسهم تحت مسميات " شيخ" ، " ناشط حقوقي" ، " ناشط سياسي" ، " خبير استراتيجي" ، " باحث في الشؤون السياسية" ، "أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء" ومن النادر جداً أن تجد أحد هؤلاء يقول إنه قيادي في التنظيم الدولي للإخوان، وعندما يفتضح أمر احدهم يقول: قد تركتهم قبل سنوات وأنا حالياً مستقل.

شواهد قريبة

لن نذهب بعيداً لإعطاء شواهد على ظاهرة الإفك المتأصلة لدى قيادة وقواعد تنظيم الإخوان وأبواقهم الإعلامية، ولعلكم تتذكرون المذيع في قناة " سهيل " عندما كان يعرض اسماء المساجد التي ادّعى كذباً على الله والناس أن الحوثيين دمروها في محافظة عمران، كان بائساً إلى حد أنه اضطر إلى اختلاق أسماء مساجد ليس لها وجود في كوكب الأرض.

تذكرون ايضاً التصريحات النارية التي اطلقها قادة الفرع المصري لتنظيم الإخوان بعد فض الجيش المصري اعتصام رابعة العدوية والأكاذيب الخرافية التي كانوا يسوقونها للناس الأبرياء، لإقناعهم بالاستمرار في الاعتصام. على شاكلة مشاركة روح الله الامين الاخوان صلاة التراويح.

تذكرون أكاذيب قادة الفرع اليمني لتنظيم الإخوان خلال المواجهات المسلحة في حاشد وهمدان، وإصرارهم على تسويق كذبة أن حزب الإصلاح ليس له يد في هذه المعارك.

تذكرون أكاذيب تنظيم الإخوان في انهاء انقسام الجيش وموافقة الجنرال تحويل معسكر الفرقة إلى حديقة عامة.

تأملوا الكذب البواح الذي تسوقه الذراع الإعلامية للتنظيم الدولي للإخوان " قناة الجزيرة" ليل نهار في شأن العملية السياسية في مصر، وما تسوقه شقيقتها اليمنية " قناة السعيدة " التي لا تزال تقدم نفسها للناس على أنها قناة مستقلة رغم سقوط قناعها، وتأملوا كيف يصل الإمعان في الكذب لدى منصات الإعلام التابعة لتنظيم الإخوان في تحريف الحقائق وتسويق الأكاذيب حد الوقاحة.

الأمر بالنسبة لهؤلاء فريضة دينية، لكن الحق سبحانه يقول إنهم لن يفلحوا أبداً.

«إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون».

> توسعت فريضة الكذب عند الاخوان بعد «الربيع» لتشمل جواز قتل الضباط والجنود

الكذب حرام في الدين بل وينزع عن المسلم صفة كونه مؤمنا، ذلك قول الحق سبحانه: « إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون» تأمل: «لا يؤمنون»

الكذب سلوك همجي جاهلي ويقود إلى الهلكة بل أشرها، قال جل ثناؤه:«انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا » لكنه عند تنظيم الإخوان حلال بل فريضة.

كم هؤلاء في حاجة إلى أن يتفكروا قليلاً في قول الحق سبحانه : «يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا انفسهم وما يشعرون * في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون» صدق الله العظيم.

دمتم بألف خير

Abubkr.a@gmail.com